تدل على نشاط حركتها الاقتصادية أهمها : سوق الأحد إيمسكر - وسوق جمعة إيدا ومطاط فوق غدير أهدار - وسوق ثلاثاء تانكرت الواقع قرب مركز تافركانت للمياه والغابات، وهو السوق الرئيسي عند أهل تانكرت، فإليه يحملون جميع منتجاتهم الفلاحية، وإليه يرفعون جميع الخصومات لعرضها على شيخهم الكبير بوناگة الموجود باستمرار في هذا السوق منذ ما قبل الحماية إلى اليوم. وبقبيلة تانكرت مآثر تاريخية منها برج أهدار أحمد، والمكان المنسوب إلى الشيخ محمد بن سليمان الجزولي (*خلال جزولة*، 4 : 89 ؛ *الإعلام*، 5 : 56).

ورغم ضعف الحركة التعليمية بنوعيها التقليدي والحديث - مؤخرا - بقبيلة تانكرت فان أهلها قد رادوا الآفاق فهاجروا إلى الدول الأوربية وإلى المدن المغربية الكبرى فاشتهروا في أگادير والدار البيضاء والرباط وفاس بنشاطهم التجاري وخاصة في بيع الأقمشة والملابس ومواد الأناقة وما شابهها مما يناسب أذواقهم. وقد أشاد المختار السوسي بما عاينه لدى التانكرتيين خاصة والتنانيين عامة من أناقة حضارية وحسن تدينهم إذ قال (وقد وجدنا أرباب مثوانا) (أيت بلعيد التجار) يبنون بناءً حضاريا أنيقا، ويا ماأحلى أناقة الحضارة في بحبوحة البداوة، وقد كنا عرفنا من قبيلة إداوتنان حبهم لحسن الرياش ولصقل الأواني وللأطعمة الفاخرة وللطيب فلا نكاد من قبل الاحتلال ندخل دار أحدهم إلا وجدنا عنده أثاوة من ذلك على قدر ذات يده... زيادة على حسن نية وجميل اللقى وإكرام الضيف، فإن فيهم من السخاء ما يقل مثله في جبليي أُلْتيتَة وإنما الذي يسترعي النظر من التنانيين خفة حركة وكثرة الهذر، خلق جبلوا عليه قد يواخذهم عليه من لا يعرفهم، فلا يعرف حسن نياتهم ومقاصدهم، وقد كان الدين فيهم راسخا ولايزال. (*خلال جزولة*، 4 : 83).

م. المختار السوسي، *خلال جزولة*، الأجزاء 2، 4 ؛ *دراسة ميدانية أنجزها حاكم فرنسي بدائرة انزگان يدعى لاتيرون عام* 1924 حول إداوتنان ؛ *تحريات ميدانية* ؛ ع. ابن إبراهيم، *الإعلام*، 5 : 56.

محند أيت الحاج

تَانْگْسْتِين، معدن. أصل الكلمة سويدي، وتعني "حجر ثقيل" ؛ رمزه الكمائي هو "W"، ثقله النوعي 12،2 ووزنه الذري 183،92. من أهم المعادن الخامة للتانكستين، الفولفراميت والشيليت :

1 - الفولفراميت : هو أوكسيد الفولفرام (W) والحديد (Fe) والمنغنيز (Mn)، (Mn, Fe)WO4 ؛ تتركب من WO4 = 76،46٪، FeO = 11،70٪ وMnO = 11،70٪، نظامها البلوري أحادي الميل، بلوراتها على شكل ألواح أو مواشير، أو ركامات ذات انفلاقات مصفحة ومتشعبة ؛ كثافتها 7،1 - 7،5 ؛ صلابتها 5 - 5،5 ؛ لونها أربد أسود إلى رمادي أسمر ؛ لمعانها شبه معدني إلى معدني.

تنفرد الفولفراميت بنقطة انصهارها البالغة 3390 سع والتي تتجاوز نقط انصهار سائر المعادن الأخرى. افتراضيا، توجد سلسلة متكاملة من الفيريريت (Fe WO4) إلى الهوبنريت (Mn WO4)، تتوسطها الفولفراميت (Mn, Fe)WO4. نجد الفولفراميت إما في العروق المروية ذات حرارة مرتفعة، حيث تكون مجتمعة إلى الشيليت أو الأركزة الحرمائية الموجودة إما في الأعبل أو في حلقته التحولية.

2 - الشيليت : أصلها مشتق من اسم العالم السويدي "شيل" أول من اكتشف التنكستين ؛ أما تركيبتها الكمبائية فهي Ca WO4 حيث تمثل CaO = 19،47٪ وWO3 = 80،53٪. نظامها البلوري تربيعي، بلوراتها هرمية أو على شكل ألواح أو مواشير ؛ كثافتها 5،9 - 6،1 ؛ صلابتها 4،5 - 5 ؛ ذات لون أبيض أو أصفر ؛ مستشعة عند عرضها للأشعة ما فوق البنفسجية (U.V) ؛ لمعانها زيتي إلى ألماسي. نجد الشيليت في الأركزة المروية المرتبطة بالأعبل أو بحلقته التحولية، وبخاصة في الأحجار الجيرية التحولية ("سكارن") حيث توجد مجتمعة إلى معادن القصدير والنحاس. كما تصحب الشيليت الفولفراميت في الأعبل الغليظ الحبات (البجماتيت) ؛ والكاستريت والموليبدين، والفلورين، والزبرجد في الاركزة الحرمائية العالية الحرارة.

تتوزع أغلب رواسب التانكستين المعروفة بالمغرب على المجالات الآتية :

- المجال الأطلسي، حيث رواسب إحلالية حرارية في مناطق التماس، مرتبطة بالاعابل الهرسينية ونذكر منها رواسب أزگر بالأطلس الكبير الذي أنتج ثلاثين طناً من الشيليت قبل الانقطاع عن استغلاله، رغم أنه لا يزال يحتوي على احتياطات مرتفعة وهامة من الشيليت بنسبة 0،3٪ من التانكستين ؛ وكذلك رواسب تيشكا (أخدود تغني) والذي لا نعرف عنه إلا القليل.

- مجال وسط المغرب، حيث يوجد به التانكستين على شكل فولفرام، مرتبطا بكتل أعبل أُلْماس وبلاد زعير وملوية العليا، أو في رواسب الاحلال الحراري في مناطق التماس، وذلك في الأحجار الجيرية التحولية بجنوب أعبل المانت.

ونشير إلى أنه لوحظ وجود الشيليت في سيدي بوعثمان بالجبيلات والرحامنة وذلك في مجاورة كتل الصخور المتداخلة.

يستعمل التانكستين في الفحم الثنائي، وخليطة المعادن الخاصة الشديدة الصلابة، وفي أسلاك المصابيح الكهربائية وذلك لارتفاع نقطة انصهاره 3390 سع.

عبد الله بوصحابة

تانگمرت وتانيمرت وتانجمرت تعني بالريفية الصيد بنوعيه البري والبحري. ولها أعراف يمكن اعتبارها عامة في جميع القبائل. فالصيد خصصت له أيام معلومة خلال الأسبوع ما عدا يوم الجمعة ويوم السوق. ويعتبر إجبارياً

لجميع الرجال المؤهين لذلك، إذ أنه كلما كان العدد كثيراً، كانت الحصيلة أوفر. وكل الغنائم المحصل عليها تصبح ملكاً جماعياً. ففي فخذة إزمّـورن من قبيلة بقوية خصص يوما السبت والاثنين موعداً للصيد من طرف الجماعة، وأما في فرقة بني حديفة من قبيلة بني ورياغل فكان موعد الصيد يومي الخميس والسبت، وهكذا فكل جماعة من قبائل الريف بصفة عامة لها وقتها المخصص للصيد البري وأماكنها الخاصة بها. وبخصوص أوقات الصيد ليس هناك وقت محدد، فالجماعة هي المسؤولة عن تنظيم الوقت، إذ تقوم بتحديد تاريخه ومكانه وهي المسؤولة أيضاً عن تقسيم الغنائم حسب الأعراف المتبعة لتفادي أي خلاف بين الأفراد، وغالباً ما يكون التوزيع بين المشاركين في حالة وفرة الصيد أما في حالة القلة فيكتفي بتنظيم مأدبة عشاء جماعية تضم المشاركين.

أما الوسائل المستعملة في الصيد فهي بسيطة وهي من صنع محلي كالفخ الذي ينصب في أماكن مختلفة لاصطياد مختلف الحيوانات البرية، وتستعمل الكلاب والبنادق التي تخصص لصيد الخنازير (إرْفَنْ). وفي حالة وقوع نزاعات بين الصيادين فإن الملكف بالمراقبة هو الذي يفصل بينهم. وإذا تعذر الأمر عليه ترفع القضية إلى شيخ القبيلة للفصل في المشكلة، بعد الأخذ برأي الملكف بالمراقبة. والغرامة المخصصة لمخالفة قوانين الصيد كانت تقدر في عهد الحماية بخمس وعشرين بسيطة حسب بلانكو (E. Blanco E.I.). وأهم الحيوانات التي يصطادها الصيادون هي الأرانب البرية (أَيَرْزْ) والحجل (ثِسكْرينْ) والثعلب (أوهارْ).

وبخصوص الصيد البحري فإن قبائل ساحل الريف عرفت هذا النوع من النشاط منذ القدم، فالوزان عندما تحدث عن مدينة بادس التاريخية أشار بأن السكان كانوا : "يقتاتون على الخصوص بالسردين وغيره من السمك لأن الصيادين يصطادون منه كميات وافرة". وكان بعض السكان يساعدون البحارة في جر شباكهم، فأغلب الفقراء من القبائل المجاورة يحضرون كل صباح لمد يد المساعة للصيادين مقابل كمية من السمك لهم وللحاضرين من الناس. ومازالت هذه الظاهرة موجودة في منطقة الريف الأوسط إلى اليوم خاصة في مرسى "يليش" التي تعرف حالياً بـ"قوس قزح" (Cala Iris) الواقعة بمجال قبيلة بني بوفراح.

وتعتبر قبيلة بقيوة من أهم قبائل الريف في مجال الصيد سواء في القرن الماضي أو في القرن الحالي، حيث تعددت فيها المراكب الصغيرة (ثَغَرَّبّوتْ ج. تِغَرُّبَ) والتي غالباً ما كانت في ملك بعض الأعيان أو مشتَركة بين بعض الأشخاص. وجل هذه المراكب استغلت في تجارة التهريب خلال القرن الماضي. وإذا كان الصيد البحري قد لعب دوراً أساسياً في اقتصاد قبيلة بقيوة، فإن أهميته الاقتصادية بالنسبة لقبيلة بني ورياغل يبقى ضئيلا في القرن الماضي وبداية القرن الحالي، ويرجع السبب في ذلك إلى أن القبيلة كان ساحلها معرضاً لطلقات المدفعية الاسبانية المتمركزة في حجرة النكور مما حال دون تشجيع السكان على ولوج البحر واستغلال ثرواته السمكية، لكن لا يعنى هذا أن الورياغليين لم يستغلوا صيد السمك بل كان لهم نشاط مهم منذ بداية القرن الحالي حسب ما أشار الكتاب الاسبان مثل بلانكو الذي أورد قانوناً خاصاً بالبحر حيث حدد فيه مسؤولية الصيادين، بالإضافة إلى الوسائل المستعملة في الصيد. والملاحظ أن الورياغليين أقل جرأة لولوج البحر بخلاف أهالي قبيلة بقيوة الذين كانوا أكثر شجاعة وجرأة في ولوجه. وهناك مثل شعبي يشير إلى أن البقيوي عندما يولد يأخذ الأب سمكة ويضعها قرب أنفه ليشم رائحة البحر وبذلك يصبح مولوعا بالبحر بينما الورياغلي عندما يولد يقوم الأب بإطلاق رصاص بندقيته قرب أذنيه ليصبح مقاتلاً.

ح. الوزان، *وصف افريقيا*، تر. م. حجي وم. الاخضر، ط. 2، بيروت، الرباط، 1983 ؛ م. شفيق، *المعجم العربي الأمازيغي*، 1 : 696 ؛ *رواية شفوية*.

E. Blanco Izaga, *La Ley Rifeña*, Ceuta, 1939 ; A. Ghirelli, *Monografia de la Kabila de Bani It-Teft*, Madrid, 1956.

عبد الرحمان الطيبي

تانگيت أو تانقيت، اسم امرأة أمازيغية من غمارة بشمال المغرب، أول من تحدث عنها على ما يبدو، هو أبو عبيد الله البكري في كتابه المسالك والممالك. اشتهرت تانگيت، حسب ما نعرف عنها من خلال مصادر مناوئة، بالكهانة. ويبدو أنها لعبت دوراً أساسياً في الحركة التنبؤية التي تزعمها ابن أخيها حمّو بن منو المعروف باسم "حاميم" والتي ظهرت إلى الوجود في بداية العقد الثاني من القرن الرابع (10 م)، وهي حركة مشابهة للحركة البورغواطية من جوانب متعددة.

كانت قبيلة مَجْكَسَة أو مَجْكيسَة (إيمَاجْكاسَنْ) الغمارية، التي كانت تقطن بنواحي تيطّاون هي أولى القبائل التي آمنت بمذهب حاميم وعمته تَانْگيتْ. وقد ورد اسمها عند البكري بهذا الشكل "تانقيت" بالقاف بدل الگاف (المعقودة) على عادته في مثل هذه الحالة. ورغم أن جل المصادر الأخرى التي كتبت فيما بعد نقلت عن البكري، مباشرة أو بطريقة غير مباشرة، أخبار تَنْگيتْ، فإنها كتبت اسمها بأشكال مخالفة لما ورد في الأصل.، وهكذا كتبها مؤلف كتاب *الاستبصار* "تاليت"، وكتبها مؤلف *الاستقصا* ـ نقلا عن ابن خلدون ـ "تالية". ويبدو أن ابن خلدون نقل ما يتعلق بهذا الموضوع عن ابن أبي زرع أي من *القرطاس*. والذي كتبها "تاليت" كصاحب *الاستبصار*. والجدير بالذكر أن أحد أصحاب ابن تومرت العشرة كان اسمه هو يحيى بن تَنْجيتْ حسب ما ورد في كتاب الحلل المرشية.

أما عن معنى كلمة "تَانْگيت" فإن الحسم فيه يبدو الآن صعبا. ولكن هذا لا يمنع من إبداء بعض الملاحظات التي قد تكون صالحة في تقريب المعنى المطلوب.